(مآلات الإلحاد الروحاني)

(Justifications of Spiritual Atheism)

10.35781/1637-000-099-002

د. جوهرة بنت محمد بن جمعان القحطاني*
الباحثة/ رزان بنت عبد اللطيف بن محمد آل عبد القادر

*الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون
جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

الملخص

إن الإلحاد الروحاني، وهو توجه فكري خطير، تعود جذوره إلى منابع الفكر الباطني البعيدة عن الوحي المعصوم، والمستمدة من جذورٍ قديمةٍ ضاربةٍ في عمق التاريخ، والتي تم إعادة قولبة عقائدها وفلسفاتها في قوالب تدريبية تتناسب مع العصر ومتطلباته وذلك لضمان انتشارها بين عامة الناس، ولذا كانت هذه الدراسة بعنوان:(مآلات الإلحاد الروحاني)، الهدف منها: بيان مآلات الإلحاد الروحاني وخطورتها على جناب التوحيد، وكانت المنهجية المتبعة في هذا البحث هي اتباع المنهجين: الاستقرائي والنقدي؛ وذلك بجمع المادة من مظانها، وبيان مآلات الإلحاد الروحاني ونقد التطبيقات في ضوء العقيدة الإسلامية، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج؛ أهمها:

- أن من مآلات الإلحاد الروحاني إحياء العقائد الوثنية والفلسفات الباطنية عبر قوالب جديدة مواكبة للعصر الحديث، وظهور تطبيقات ورياضات متعددة بشعارات مختلفة؛ كالصحة والاستشفاء كتطبيقات: اليوغا، والريكي.
- أن تطبيقات الإلحاد الروحاني المعاصرة مخالفة لجناب التوحيد؛ فهي تتضمن الشرك في الألوهية والربوبية والأسماء والصفات وبالتالي فهي تناقض الأصل الأول للإيمان وهو الإيمان بالله تعالى.
- أن الخلل عند أتباع الإلحاد الروحاني هو في فهم النصوص الشرعية، واتباع المنهج الباطني التأويلي، ولذا حصل لديهم المخالفة لمنهج السلف في فهم النصوص الشرعية.
- أن من أسباب تمرير وثنيات الإلحاد الباطني وشركياته تسمية الأسماء بغير مسمياتها الحقيقية والتلبيس على الناس بذلك.
- أن الثبات على منهج السلف في التعامل مع النصوص الشرعية هو الطريق الوحيد للتوحيد والاعتقاد الصحيح.

الكلمات المفتاحية: روحية، الإلحاد، مآلات، فكري، اعتقاد.

ISSN : 2410-1818

Abstract

Spiritual atheism, which is a dangerous intellectual trend, its roots go back to the sources of esoteric thought which is far from the infallible revelation, derived from ancient roots deep in history, whose beliefs and philosophies have been recast in training templates commensurate with the times and its requirements in order to ensure their spread among the general public. Therefore, this paper was titled: (Justifications of Spiritual Atheism). The objective is to: showing the justifications of spiritual atheism and its risks on the aspect of monotheism. The methodology is to use inductive and criticism methodologies, with gathering the materials from the references, showing the justifications of spiritual atheism, and criticizing the applications on the light of Islamic faith. The researcher has concluded some important findings such as the followings:

- The justifications of spiritual atheism is to revive pagan beliefs and esoteric philosophies through new forms that maintaining pace with the modern era, and the appearance of numerous applications and sports with different slogans such as health and wellness applications: yoga, reiki, and macrobiotics.
- The applications of contemporary spiritual atheism are contrary to the aspect of monotheism; it includes polytheism in divinity, names, and contributions, and therefore it contradicts the initial principle of faith, which is belief in God Almighty.
- The defect when following the spiritual atheism is to understanding the legal texts and following the mystical, interpretive approach, and therefore they have contradicted the approach of the predecessors in understanding the legal texts.
- One of the causes for passing on the idolatries of esoteric atheism and its polytheism is calling names by other than their true names and misleading people with that.
- Adherence to the approach of the Salaf in dealing with legal texts is the only approach and way to monotheism and correct belief.

Keywords: spiritual - atheism - justifications - intellectual - belief.

ISSN : 2410-1818

مقدمة

إنّ الحمد للّه، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده اللّه فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى اللّه عليه وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا، أمّا بعد:

ففي ظل الانفتاح المعاصر وتعدد مصادر المعلومات برز ما يمكن تسميته بالفِكر الباطني الروحاني، والذي انطلقت بذرته من عقائد رهبان الهندوس والبوذيين والطاويين في الشرق، وتناقلها الغرب إلى أن آتت هذه البذور حصادها في أوساط المسلمين في مطلع القرن العشرين حتى وصلت إلى دول الخليج، ومع الانفتاح التقني والمعلوماتي أصبح هذا الفِكر يُطرح بأشكالٍ مختلفة؛ فتارة يطرح في قالب دورات تدريبية صيغت كذبا وزورًا، وتارةً عبر نوادي الرياضة، أو المراكز الصحية، وتارة عبر فيلم سينمائي يعبث بعقول النّاس بسحر التقنية والصناعة السينمائية المُبهرة، وأحيانًا أخرى عبر مقابلة تلفزيونية، وكثيرًا ما يُطرح عبر مؤلفاتٍ تحتوي على مخالفات عقدية ظاهرة، تدور بين الشرك الأكبر والأصغر والبدع ونحوها.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذا الفِكر تسرب إلينا بطرق باطنية ملتوية، وأساليب براقة لبّست على الناس عقيدتهم ودست لهم السم في العسل، ولذا فإن دراسة هذه الوافدات ومآلاتها التي تتعلق بالجانب العقدي لم تعد نافلة من القول، بل أصبح التحذير منها والتنبيه على خطرها من الضرورات الملحّة في هذا العصر الذي كثرت فيه الانحرافات والمخالفات العقدية، التي انزلق فيها كثير من المسلمين معتقدًا كل منهم أنه على صواب، بل وتجد من أصحاب ورواد هذا التيار من يدافع عن أفكاره وكأنها مسلّمات بدهيّة؛ لذا فإن المسلمين بحاجة ماسة في هذا الوقت إلى إنارة بصائرهم، وتجلية الحقائق لهم، وكشف المآلات المخيفة التي قد تُوصِل أصحابها إلى عواقب وخيمة؛ كالوقوع في الشركيات وغيرها دون أن يشعروا بذلك.

ولعل هذه الدراسة بعنوان:(مآلات الإلحاد الروحاني) ترد خطرا وافدا على عقيدة التوحيد، وتفتح مجالا للباحثين والمهتمين بالفكر الوافد وتحديدًا "الإلحاد الروحاني" لبذل مزيد من الجهود في التصدي له وتحذير العامة منه.

هذا ونسأل اللّه العظيم التوفيق في هذا البحث؛ لندفع به شرًّا يضرُّ اعتقاد المسلمين، ولنكون حراسًا من حراس حياض التوحيد.

ISSN : 2410-1818

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

وتتمثل في:

1- حماية جناب التوحيد.
2- بيان خطورة هذا الفكر الوافد بأفكاره الفلسفية الباطنية والذي غزا العالم الإسلامي وتلبَّس باللباس الشرعي، وضرورة كشفه وبيانه.
3- ندرة الأبحاث المتخصصة الموجودة في هذا المجال.

هدف البحث:

بيان مآلات الإلحاد الروحاني وخطورتها على جناب التوحيد.

الدراسات السابقة:

1- حركة العصر الجديد، مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها، للدكتورة: (هيفاء الرشيد):

تحدثت هذه الدراسة عن حركة العصر الجديد الحاضنة للإلحاد الروحاني، تناولت الباحثة مفهوم هذه الحركة، ومصادرها، وعقائدها وأفكارها؛ كما ذكرت أبرز تطبيقات حركة العصر الجديد، وأخيرًا انتهت إلى آثار هذه الحركة.

2- الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل للدكتور: (هيثم طلعت):

تناول هذا الكتاب تطبيق الممارسات الهندوسية والبوذية والطاوية والوثنية بصورها المختلفة تحت مسميات" العلاج بالطاقة" والاستفادة من "قانون الجذب"، والتأمل بـ"اليوغا"، وحمية "الماكروبايوتيك"، والتداوي بـ"الريكي"، والتناغم مع الطاقة الكونية وغيرها من فلسفات، والكتاب بصيغة سؤال وجواب.

3- الإلحاد الروحاني المعاصر للدكتورة: (فوز كردي):

تناولت في هذا البحث مفهوم الإلحاد الروحاني، وحقيقة هذا التيار، وأبرز ممارساته في العصر الحديث، كما ذكرت أبرز رموزه وعقائده.

4- حركة العصر الجديد للدكتورة:(فوز كردي):

تناولت في هذا البحث نشأة هذه الحركة، وجذورها التأريخية، وأهم المبادئ والمعتقدات، وطرق نشر هذا الفكر وبرامجه التطبيقية، وأخيرًا مخاطره على الأمة الإسلامية.

ISSN : 2410-1818

5- المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة للدكتورة: (فوز كردي)

تناول البحث تعريف هذه المذاهب، مع بيان حقيقتها ونشأتها، وجذورها الفكرية وأهم أفكارها.

6- الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية للدكتورة:(ثريّا السيف)

تناولت هذه الأطروحة جانب تطوير الذات في التنمية البشرية في ضوء العقيدة الإسلامية؛ فقد ذكرت فيه الأصول الفلسفية لمفهوم الذات، ومجالات تطويرها في التنمية البشرية، كما ذكرت أبرز المخالفات العقدية في فلسفات ونظريات تطوير الذات، والمنهج الشرعي في التعامل معها.

7- الروحانية الحديثة وصلتها بالإلحاد للدكتور:(أيمن العنقري)

تناول الباحث فيه مفهوم الروحانية الحديثة، وخصائصها، وأبرز روادها، كما ذكر حقيقة الإلحاد في الروحانية الحديثة ومظاهره.

ومما سبق ذِكره يتبين اختلاف ما سنبحثه عن سابقه من البحوث المتقدمة الذكر؛ حيث سيتم التركيز في هذا البحث على: **(مآلات الإلحاد الروحاني)**، وهو ما لم نجد فيه -على حد العلم المتواضع- دراسة علمية مستقلة.

منهجية البحث:

- سنتبع في هذا البحث المنهجين: الاستقرائي والنقدي؛ بجمع المادة من مظانها، وبيان مآلات الإلحاد الروحاني ونقد التطبيقات في ضوء العقيدة الإسلامية.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها وأرقام آياتها في الهامش.
- تخريج الأحاديث؛ فإن كان الحديث من الصحيحين أو أحدهما يكتفى بعزوه إليهما، وإن لم يوجد في أحد الصحيحين يتم تخريجه من مظانه، مع نقل أقوال العلماء فيه إن وجدت.
- عزو النصوص المنقولة إلى مصادرها الأصيلة، وفي حال تعذر المصدر الأصيل يكون التوثيق بمرجع وسيط، وفي حال نقل أي شيء بالمعنى أو بتصرف فإن الإحالة إليه تكون بذكر (يُنظر)، وفي حال تكرار المصدر أو المرجع في الهامش في فقرات متتالية؛ فالإحالة إليه تكون بذكر (المصدر السابق) أو (المرجع السابق).

ISSN : 2410-1818

خطة البحث:

وتتكون من: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وهدف البحث، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم مآلات الإلحاد الروحاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم المآلات لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: مفهوم الإلحاد الروحاني.

المطلب الثالث: مفهوم مآلات الإلحاد الروحاني كمصطلح مركب.

المبحث الثاني: مآلات الإلحاد الروحاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إحياء العقائد الوثنية، والفلسفات الباطنية.

المطلب الثاني: تفشي أنواع الشرك في التطبيقات الروحانية المعاصرة.

المطلب الثالث: مخالفة منهج السلف في فهم النصوص الشرعية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل: المصادر والمراجع والموضوعات.

المبحث الأول

مفهوم مآلات الإلحاد الروحاني

المطلب الأول

مفهوم المآلات لغة واصطلاحا

أصل كلمة "المآلات" في اللغة العربية من "آل يؤول أوْلا"، والأوْل يأتي بمعان عدة؛ منها: المرجع والمصير والنتيجة والعاقبة، والارتداد، والتأويل، والإصلاح والسياسة، والأهل[1]، والخثر[2]؛ فالمعنى اللغوي المقصود هنا بالبحث هو أن "المآل" بمعنى: المرجع والمصير والعاقبة، أي: النتائج والآثار التي ينتهي إليها الإلحاد الروحاني وتطبيقاته المعاصرة.

---

[1] ينظر: العين للفراهيدي (8/ 358-359)، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (1/159-160)، مختار الصحاح للرازي (20/1)، المصباح المنير للفيومي (171/1)، لسان العرب لابن منظور (33/11).

[2] ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (1/ 159-160).

ISSN : 2410-1818

وأما كتب التعريفات وأصول الفقه فقد تناولت مفهوم المآل بمعناه الاصطلاحي، وممن عرفه من القدماء الإمام "الشاطبي"-رحمه الله تعالى- بقوله: (النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لايحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام، إلا بعد نظره إلى مايؤول إليه ذلك الفعل، مشروعا لمصلحة فيه تستجلب، أو لمفسدة تدرأ، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به)[3] فالمآل يقصد به العاقبة والنتيجة المترتبة على الفعل محمودة أو مذمومة.

وللمعاصرين تعاريف متنوعة في المآل؛ ومنها؛ أنه: (عاقبة ونتيجة الفعل المترتبة عليه سواء كانت خيرا أوشرا، وسواء كانت مقصودة لفعال الفعل أم كانت غير مقصودة)[4]؛ فهو نتيجة الفعل خيرا كان أوشرا.

فالمآلات في الاصطلاح تعني: النتيجة والعاقبة والأثر الذي ينتهي إليه الفعل والقول والاعتقاد.

المطلب الثاني

مفهوم الإلحاد الروحاني

أولاً: مفهوم الإلحاد (Atheism) في اللغة والاصطلاح:

يطلق الإلحاد في اللغة العربية: على معان عدة؛ منها: الميل عن طريق الحق، والطعن في الدين، واللحد هو القبر، والملتحد الملجأ [1].

ويُعرف الإلحاد في اللغات الأجنبية بنفي الإله، ويذكر أحد الفلاسفة بأن الإلحاد هو الذي يطلق على: (أولئك الذين يحيون وكأن الله غير موجود)[2].

وفي الاصطلاح: هو الميل عن الدين الحق، فقد يكون الإلحاد بالشرك وإعطاء خصائص الألوهية لغير الله أو بإشراك آلهة أخرى مزعومة معه، وقد يكون الإلحاد بإنكار وجود الله[3].

ويُراد من الإلحاد هنا: إنكار وجودِ ربٍّ خالقٍ لهذا الكون، متصرفٍ فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته، وكل ما وجد في هذا الكون حتى الإنسان هو من أثر

---

[3] في كتابه: الموافقات (177/5).

[4] وهو تعريف: محمد عثمان في كتابه: قاعدة سد الذرائع (211)، وينظر: أصل اعتبار المآل لعمر جدية (29-30).

[1] ينظر: العين (182/3-183)، معجم مقاييس اللغة (236/5).

[2] نقلا عن: المعجم الفلسفي لمراد وهبه (83).

[3] ينظر: النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية لحسن الأسمري (1417/2).

ISSN : 2410-1818

التطور الذاتي في المادة[1]، وهذا هو الإلحاد المحض الذي ينفي الصانع الخالق وهو الله تعالى بالكلية، ويجعل المخلوق هو الصانع[2].

ويعرفه الملحد "**ألفن بلانتنجا**" على أنّه: (الاعتقاد بأنه لا وجود لشيءٍ مثل إله الأديان الألوهية)[3].

ثانياً: مفهوم الروحاني (Spiritualism) في اللغة والاصطلاح:

الرُوحَاني في اللغة العربية: بالضم والفتح، نسبة إلى الروح، والألف والنون من زيادات النسب، وهو من نادر معدول النسب، ويذكر "سيبويه" بأن العرب تنسب مصطلح "الرُّوحاني" إلى: الملائكة والجن، وجمعه "رُوحانيون" بالضم[4]. والروحانيون أرواح ليست لها أجسام، ولا يقال لشيء من الخلق روحاني إلا للأرواح التي لا أجساد لها، مثل الملائكة والجن، وما أشبههما، وأما ذوات الأجساد فلا يقال لهم روحانيون[5].

ومما تجدر الإشارة إليه بأن لفظة "الروحانيات" أعجمية لم ترد في الكتاب ولا في السنة، فهي مصطلح غير شرعي انتشر مؤخرًا مع الانفتاح وسلطة الثقافة الغالبة.

وأما في اللغات الأجنبية فهي النفس أو الروح، وهي مفهوم فلسفي يشير إلى الأساس غير المادي في مواجهة الأساس المادي الطبيعي[6].

وفي الاصطلاح: يطلق المذهب الروحاني على القول بأن الروح جوهر الوجود، وإن حقيقة كل شيء ترجع إلى الروح السارية فيه[7]، كما تطلق الروحانية على: الاعتقاد بأن أرواح الأموات تتصل مع الأحياء[8].

---

(1) ينظر: كواشف زيوف للميداني (433).

(2) ينظر: جامع المسائل لابن تيمية (425/1).

(3) في كتابه: هل الإلحاد لا عقلاني؟ (1)، والمقصود كما ذكر المترجم الأديان التوحيدية وإن كنا لانسلم لـ"ألفن بلانتنجا" مقصوده هذا، ينظر: هامش المصدر السابق.

(4) ينظر: الكتاب لسيبويه (338/3).

(5) ينظر: تهذيب اللغة للهروي (146).

(6) ينظر: المعجم العلمي للمعتقدات الدينية (601)، قاموس أكسفورد المحيط إنكليزي-عربي" (1028)، المورد قاموس عربي-ألماني (353).

(7) ينظر: المعجم الفلسفي لجميل صليبا (626/1)، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية (602).

(8) ينظر: قاموس أكسفورد المحيط إنكليزي-عربي (1028).

ISSN : 2410-1818

كما تعرّف "الروحانية" بأنها: مذهب فلسفي اعتقادي إلحادي، يسعى للإجابة عن الأسئلة الحياتية الكُبرى عبر التجربة الغنوصيّة، ويتبنى أتباعه العقائد الباطنية المتضمنة للقول بوحدة الوجود، وتأليه الذات، والإشراق ووحدة الأديان، كما يعتبر البديل العصري للتدين التقليدي عند من يتبنى أفكاره [1].

ثالثاً: مفهوم الإلحاد الروحاني كمصطلح مركب (Spiritual atheism):

الإلحاد الروحاني هو: (تيار فكري فلسفي يقوم على إثبات الغيب بمنهج باطني، واعتباره مصدرا للتلقي)[2]؛ فهو تيار فكري يثبت الغيب عبر المنهج التأويلي الباطني ويعده مصدرا للتلقي، وفي الحقيقة هو إنكار للغيب الذي يؤمن به المسلمون ويتلقون خبره من الوحي المعصوم، فهو غيب مبتدع خلاف ما جاء به الشرع، وهو يتميز عن الإلحاد الإنكاري[3].

يرتكز أصحاب هذا التيار على الاعتقاد بغيب ما وراء الطبيعة[4]؛ فهم يثبتون وجوده ولكنه غيب مبتدع، ولا يتلقون حقائقه لا من الوحي المعصوم ولا من الأنبياء عليهم السلام، بل من الفلسفات الإشراقية والديانات الشرقية[5].

---

[1] ينظر: معجم المصطلحات الباطنية الحديثة، إعداد موقع البيضاء للتصدي للفِكر الباطني الحديث. https://albaydha.sa/

[2] ينظر: مقالة: د. فوز كردي. "الإلحاد الروحاني المعاصر". *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ*، جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفرالشيخ، مصر، ع4،س2020م (180/1).

[3] ينظر: المرجع السابق (183/1).

[4] ينظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة للحفني (859).

[5] ينظر: الإلحاد الروحاني المعاصر (182/1).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث
مفهوم مآلات الإلحاد الروحاني

بعد التعريف المستقل لكل من مصطلحي "المآلات" و"الإلحاد الروحاني" ننتهي إلى بيان عنوان البحث "مآلات الإلحاد الروحاني" كمصطلح مركب حيث يقصد به: (نتيجة وآثار تيار الإلحاد الروحاني التيار الفكري الفلسفي الذي يقوم على الإيمان بالغيب عبر المنهج الباطني، واعتبار المنهج الباطني مصدرا لتلقي الغيبيات).

المبحث الثاني

مآلات الإلحاد الروحاني

المطلب الأول
إحياء العقائد الوثنية والفلسفات الباطنية

يشهد مجتمعنا المسلم المعاصر تغيرات كبيرة واسعة من حيث العمق والاتجاه والنتائج، وتطورًا مذهلًا لوسائل الاتصال الحديثة والتي تعدّت حدود الزمان والمكان والثقافة، وجاءت بتحديات كان لها أثرها على عقيدة التوحيد، والمتابع للواقع الفكري المعاصر يلحظ مدًا واضحًا للمعتقدات والمبادئ الفلسفية الروحية الشرقية، التي يُعمل على بعثها وإحيائها بطرق تتناسب وأنماط المعيشة الجديدة وثقافة العصر[1].

ولعل من أبرز الطرق التي تنشر هذه المبادئ الفلسفية والمعتقدات الدينية الشرقية وغيرها، تلك التي أخذت طابع التدريب أو العلاج؛ لكونها باطنية المنهج لا تُظهر حقيقتها الدينية، ولأن قوالبها تلبي حاجة الناس اليومية، وتتوافق مع تطلعاتهم في الوصول إلى الصحة والسعادة لا سيما أن القلق على الصحة قد أصبح سمةً عصرية، فالناس وإن جمعتهم الرغبة في الاستشفاء وتلقي المنافع إلا أنهم يتفاوتون في المسالك والطرق التي يتخذونها، كما يتفاوتون في حالاتهم النفسية، وفي مراتبهم الإيمانية، وحظهم من العلم الصحيح في أصول العقيدة ومسائلها المتعلقة بهذه المسالك، ومع بالغ الأسف فقد برز هنا دور المدربين الذين تتلمذوا على أيدي مدربيهم الشرقيين والغربيين مما أدى إلى انتشار واسع في بلاد المسلمين وإحياء هذه العقائد عبر دوراتهم التدريبية[2]، وفيما يأتي بيان موجز لأبرز تلك العقائد الوثنية والفلسفات الباطنية التي تم بعثها وإحياؤها، وهي:

(1) الاعتقاد بالوجود المطلق-(Absolute)

إن المدربين الروحانيين شكلوا مفهوم الإله والرب عبر عدة مصطلحات؛ منها: الطاقة

---

[1] ينظر: د. فوز كردي. دورات العلاج بالطاقة. *مجلة البيان*، (المنتدى الإسلامي، بريطانيا، ع329، س1436هـ، محرم) (34/5).

[2] ينظر: المرجع السابق، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية لفوز كردي (31-34).

ISSN : 2410-1818

الكونية[1]،والوجود المطلق- Absolute ، والطبيعة-Nature [2]والكينونة-Be-ness ،والبرهمان-Brahman[3].

فهذه "بلافاتسكي" تقول عن "الوجود المطلق": (مبدأ كوني وإلهي، يصدر منه كل شيء وإليه يرجع كل شيء)[4]؛ فجعلت من الإله مصدرًا يخرج منه كل شيء ويعود إليه.

وفي الحقيقة فإن مآل هذا الوجود المطلق أن هذا المبدأ الكلي هو عدم، لا وجود له إلَّا في أذهانهم؛ لأن الموجودات في خارج الذهن هي أمور معينة، فكل موجود له حقيقة تخصه يتميز بها عما سواه لا يشركه فيها أحد ، وهو عندهم أيضًا لا يوصف بأي صفة ثبوتية كالخلق والإرادة؛ لأنها بزعمهم تَحُدُّ من كماله[5]، ولا شك أن جعْل الإله بهذا المفهوم لا يصح إطلاقه على الإله الذي هو الله سبحانه وتعالى - تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرا-؛ لأن فيه إنكار لأخص خصائص الربوبية، فهو سبحانه لا يحويه زمان ولا مكان، وهو بائن من خلقه، مستوٍ على عرشه، وعرشه فوق جميع مخلوقاته، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع السلف[6]؛ وهؤلاء أكفر من اليهود والنصارى؛ لأنهم نفوا عن الله تعالى خلق المخلوقات بمشيئته وقدرته[7].

(2) فلسفة (الين- يانغ-Yin-Yang)

تعد فلسفة "الين-يانغ" من الفلسفات الرئيسة في الفكر الصيني، والتي ظهرت في القرن الرابع قبل الميلاد، فهي ترمز إلى الثنائية المتضادة والمتعاقبة، فـــ"الين" يرمز إلى الجانب المظلم، والأنوثة،

---

(1) وللطاقة العديد من المسميات: كطاقة الحياة، والطاقة الحيوية، والنَفَس، وقوة الشفاء، أما في مصطلح أديان الهند فتسمى بـــ"البرانا" وفي الصين بـــ"التشي" وفي اليابان بـــ"الكي".

ينظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية لهيفاء الرشيد (194-199).

(2) ينظر: مفتاح الثيوصوفيا (95).

(3) ينظر: خالد الخطيب. دعاوى الروحانية المعاصرة. مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، مصر،ع42، 2020م، (1473/15)، الدعوات الباطنية إلى السلام في العصر الحديث لأماني البرديسي (69).

(4) في كتابها: مفتاح الثيوصوفيا (93).

(5) ينظر: الصلة بين عقيدة وحدة الوجود وفلسفة الطاقة الكونية للهذلي (143).

(6) ينظر: فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد لحامد محسن(28-29)، وللاستزادة حول هذه الأدلة يراجع: الرد على الزنادقة والجهمية لأحمد بن حنبل (38/1-41)، الرد على الجهمية للدارمي (17، 22)، الشريعة للآجري (288-298)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (272/4)، (49/5-80).

(7) ينظر: مجموع الفتاوى (277/11)، (294/17-295).

ISSN : 2410-1818

والسكون والبرودة، أما "اليانغ" فيمثل الجانب المشرق، كالشمس، والذكورة، والقوة وغيرها[1]، وترتبط هذه الفلسفة بتفسير نشأة الكون من ثم دمجها في الفلسفة الطاوية؛ حيث يزعمون بأن "الطاو" كان هو الأبدي الأول من ثم تولد منه "الين" و"اليانغ" ومنهما تولدت جميع الموجودات[2].

جاء في كتاب "التاو" : (الواحد ينسل الاثنين، الاثنان تنسل الثلاثة، الثلاثة تنسل العشرة آلاف شيء، العشرة آلاف شيء تحمل "الين" وتحضن "اليانغ" وتحقق انسجامها بالدمج بين هاتين القوتين)[3].

وتنبثق من هذه الفلسفة عقيدة وحدة الوجود التي يزعمون فيها أن اللّه هو كل شيء، وأنه هو الموجود المطلق، والعالم مظهر من مظاهر الذات الإلهية[4]، فالخالق والمخلوق هما شيء واحد [5].

يقول "ديباك شوبرا" في هذه العقيدة :(أجسادنا والعالم المادي من حولنا ليست إلا انعكاسًا لما تعيه عقولنا في هذا الكون، فالعالم موجود ونحن موجودون فيه، لأن تفكيرنا يدرك هذا الوجود)[6]، فالعالم تولد من الكون، ومعناه أن الخالق والمخلوق واحد-تعالى اللّه عما يقولون علوا كبيرا- ، بل صرح بعضهم بأن الإله يوجد في كل شيء: الحجر، الزهر، وغيرها وكل هذه المخلوقات تأخذ قدسية الإله [7]، وهذا تصريح بعقيدة وحدة الوجود.

وللأسف فإن هذه العقيدة تروج من خلال: الدورات التدريبية، والمؤلفات، ووسائل التواصل الاجتماعي، فنشأ نتيجة الاعتقاد بأن الطاقة الكونية تسري في كل شيء في الكون، وتمنح الحياة في كل شيء أن تكون بمكانة الإله الذي يمنح الحياة لكل شيء، والتي يصفونها بالدخول في كل شيء، وأن لها عقل كوني، وأن هذه الطاقة تربط الإنسان بالذات العليا[8]؛ فالغاية من دورات الطاقة

---

[1] ينظر: Burns, Cathy. "Masonic and occult symbols illustrated",p.10. ، أسرار الرموز لمستورة المالكي (241- 242)، الطاوية والفلسفة الدينية للصين للغزيزر (52- 53)، وللاستزادة: يراجع "The Yin & Yang Lifestyle Hetherington, Michael.Guide",p.7-14 11.

[2] ينظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية (151- 152)، الأصول الفلسفية لتطوير الذات لثريا السيف (217/1).

[3] لـ"لاوتسه/ تشوانغ تسه" (97).

[4] ينظر: قاموس أكسفورد المحيط إنكليزي-عربي (769-770)، المورد قاموس عربي-ألماني (724)، المعجم الفلسفي لصليبا (569/2)، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية(464)، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية لآمال العمرو (399).

[5] ينظر: عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية للقصير (28).

[6] في كتابه: "جسد لا يشيخ وعقل لا يحده زمن (6).

[7] وهو "إكهارت تول" في كتابه: قوة الآن الدليل إلى التنوير الروحي (113).

[8] ينظر: الأصول الفلسفية لتطوير الذات (492/2).

ISSN : 2410-1818

هي: الاتصال والاتحاد بها عبر الاتصال بالذات الإلهية؛ حيث إن الطاقة هي الأنا العليا - بزعمهم- ليصبح الإنسان غير منعزل عن الذات الإلهية عياذًا بالله، وهذا عين الضلال في وحدة الوجود.

وهذه السبل المتبعة للترويج لعقيدة وحدة الوجود هي ذاتها السبيل المتبعة للترويج لفلسفة الين يانغ عن طريق: الدورات، والتطبيقات الاستشفائية المعاصرة، بدعوى: أنه كلما حرص الإنسان على إحداث التوازن في تغذيته وفي سائر حياته، كان له من الصحة والسعادة والقوة والحيوية والنجاح ما قد يصل به إلى أن يتحد بـــ"الطاو" ويتناغم معه[1]، فيصل إلى وحدة الوجود ومن ثم الخلاص؛ فالتمارين والرياضات كـ"اليوغا"، و"التاي شي شوان"، و"التشي كونغ"، أو"الماكروبايوتيك"، و"الوخز بالإبر" جميعها تعتمد على فلسفة "الين-يانغ" والعمل على موازنتها في الجسم للتناغم مع الطاقة الكونية[2].

كما تنبثق من فلسفة الين يانغ عقيدة الحلول والاتحاد، وهي أساس مهم في الفِكر الباطني قديماً وحديثاً، وهي وإن كانت توصِل إلى القول بالوحدة، وتعتبرها الحالة الأكمل لجميع الكائنات بما فيها الإنسان الذي يعتقدون أنه يسعى للعودة إلى مصدره الأول "المطلق"؛ ليصبح الوجود شيئًا واحدًا، إلا أنها تختلف عن عقيدة الوحدة من أصلها باعتبارها قائمة على الاعتراف بالثنائية، وتعود فتلتقي معها في الهدف والغاية، **تقول "بلافاتسكي"**: (أما تعلمون أن روح الإله المطلق حال فيكم؟)[3].

وتنتهي فلسفة الين يانغ إلى عقيدة الخلاص، وهو سعي الإنسان للتخلص من قيود جسده والتحرر والاندماج في أصله الإلهي، ويكون هذا التحرر بالتخلص من كل قيود المادة، التي هي سبب للآلام والمعاناة من جولان الروح -في اعتقادهم-؛ فهم يعتقدون بأن الروح إذا خرجت من الجسد فإنها ستنتقل إلى جسد آخر، وستظل معلقة إلى أن تتحرر[4].

وتسمى هذه الحالة التي يتم فيها التحرر بـ"النيرفانا"، وهي في الديانات الشرقية غاية ما يريده البوذي والهندوسي والطاوي، ويتحقق الوصول إليها عن طريق الممارسة للرياضات الروحية كـ"اليوغا"،

---

(1) عند التناغم يتحقق له الخلاص أو ما يسمى بـ(النيرفانا).

(2) ينظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة لفوز كردي (26-27)، Hetherington, Michael The Yin & Yang Lifestyle.Guide,p.8

(3) نقلًا عن: الدعوات الباطنية إلى السلام في العصر الحديث (83- 84).

(4) ينظر: المورد قاموس عربي-ألماني (303)؛ قاموس أكسفورد المحيط إنكليزي-عربي (939)، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية (558)، عبادة التأمل والتفكر في الأديان الكبرى المعاصرة لرؤى اليوبي (69-70)، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند للأعظمي (633)، بوذا والفلسفة البوذية لعويضة (154).

ISSN : 2410-1818

و"التأمل" و"التنفس" ولا يتم بلوغها إلاَّ بتجريد النفس وقمع شهواتها ورغباتها من الشهوات[1]، أما في برامج التدريب فيختلف مبدأ "النيرفانا" عن شكله في أصل فلسفة الشرق؛ إذ تُقدم للناس على أنها حالات علاجية، أو تطويرية للاسترخاء، ولتحصيل الثقة في النفس، ونيل الحكمة، لذا يجب على المسلم قبل أن يستقبل هذه الأفكار، أن يعرضها أولًا على معتقده، فالمجتمعات الشرقية التي دفعت إلينا هذه الأفكار الضالة والمضلة، ليس لديها مستند عقدي يرشدها ويهذب حياتها، ولذا وجب على المسلمين الحذر حتى لا يقعوا فيما حذرنا منه نبينا محمد ﷺ: "لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُم شِبْرًا بشبْر، وذراعًا بذراع، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْر ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ"[2].

وبعد هذا الاستعراض لفلسفة "الين يانغ" وما تتضمنه من عقيدة وحدة الوجود، والحلول والاتحاد، وانتهاء بالخلاص نجد أنها تناقض ما جاءت به النصوص الشرعية، من عدة نواح:

أولها: أن عقيدة وحدة الوجود إنكار لربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته[3] وكفر به تعالى[4]؛ فالله تعالى عند هؤلاء لا يخلق، ولا يملك، ولا يتصرف، ولا يدبر شيئًا، لأنهم يزعمون عدم وجود مخلوق؛ حتى يمكن أن تقع عليه أفعال الله، ومن ادعاءاتهم الباطلة، قولهم: بأن الله تعالى لم يخلق الكائنات؛ لأنها هي الله، فلا يعتقدون بالمخلوق، وإنما جعلوا الخالق والمخلوق شيئًا واحدًا -تعالى الله عمّا يقولون علوًا كبيرًا-[5]، وهذا يعارض ما جاءت به النصوص الشرعية؛ فالله تعالى هو رب العالمين، وخالق الكائنات، وموجدها من العدم، وهو مالكها والمتصرف بها، ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين، كامل الصفات منزهٌ عن كل عيب ونقص قال تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾[6]وقال سبحانه: ﴿**أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾[7]وقال:﴿ **إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ [8] وقال: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [9]

---

[1] ينظر: أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية (36، 70)، البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها لنومسوك (250-257)، عبادة التأمل والتفكر في الأديان الكبرى (70).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه/ (60) كتاب أحاديث الأنبياء/ (50) باب ما ذكر عن بني إسرائيل. (ح3456، 282).

[3] ينظر: عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية (603- 613).

[4] ينظر: مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية (77/4).

[5] ينظر: عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية (605).

[6] سورة الزمر: 62.

[7] سورة الأعراف: 54.

[8] سورة طه: 98 .

[9] سورة الأنبياء: 25.

ISSN : 2410-1818

وقال:﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [1] وقال:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾[2]وقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[3].

ثانيها: أن عقيدة الحلول والاتحاد كفر بالله العظيم[4] وهي معارضة لنصوص الوحيين[5]؛ وذلك لوصفها الله -سبحانه وتعالى- بالنقائص، وعدم تنزيه رب العالمين، كنفي أسماء الله وصفاته الدالة على علوه وفوقيته واستوائه على عرشه، ومباينته لخلقه، وأن الله تعالى يختلط بالقاذورات -تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا-.

ثالثها: أن عقيدة الخلاص عقيدة كفرية تناقض الإيمان بالله واليوم الآخر، والبعث، والحساب، والجزاء الأخروي، **يقول "القاضي عياض"-رحمه الله-:** (وكذلك من أنكر الجنة أو النار أو البعث أو الحساب أو القيامة فهو كافر بالإجماع للنص عليه وإجماع الأمة على صحة نقله متواترًا وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال إن المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وأنها لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة)[6].

(3) الـ(كارما-Karma و(تناسخ الأرواح — Reincarnation)

بدأ ظهور الانحراف في الإيمان بالبعث واليوم الآخر متزامنا مع ظهور الأفكار الوافدة، وبرامج تطوير الذات، والتطبيقات المُعاصرة للفلسفات الشرقية؛ حيث قام رواد هذا التيار بإحياء هذه العقائد الوثنية كعقيدتي: الكارما، وتناسخ الأرواح.

والكارما: كلمة سنسكريتية وتعني: العمل، وقانون الجزاء؛ فإن كان الإنسان صالحاً في واحدة من دورات حياته الحلولية فسيلقى جزاء ذلك في الدورة الثانية، وإن كان طالحاً فسيلقى جزاءه في الدورة الثانية[7].

---

[1] سورة الذاريات: 56.

[2] سورة الشورى: 11.

[3] سورة الإخلاص: 3، 4.

[4] ينظر: الرد على الزنادقة والجهمية (40/1).

[5] ينظر: د. محمد العلي. "عقيدة الحلول عرض ونقض". مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض:ع51، 1426هـ. (47).

[6] في كتابه: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (290/2).

[7] ينظر: قاموس أكسفورد المحيط إنكليزي-عربي (576)، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية (326)، المعجم الفلسفي لوهبه (511)، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (631).

ISSN : 2410-1818

والكارما هي أساس التناسخ؛ فإن الظالم قد ينتهي دون أن يذوق عقاب ظلمه، ولتحقق العقاب لجأ الهندوس إلى إيجاد عقيدة التناسخ حتى لا يفر المرء منها، والواقع المشاهد يناقض هذه الفلسفة، حيث قد يوجد من هو سيء السلوك، ظاهر الفساد ولا يظهر أثر ذلك في حياته.

أما ما يسمى **بعقيدة تناسخ الأرواح**، فهي عقيدة مقترنة بالكارما وتعني: رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى جسم آخر حسب الأعمال، فإن عمل عملًا حسنًا نسخت روحه لشيء حسن والعكس، ولا يُتحرر من دوامة التناسخ هذه – والتي هي في معتقدهم نوعٌ من العذاب- إلا بالاتحاد مع الإله المطلق وحصول الاستنارة والإشراق، ولهم العديد من الممارسات والطقوس التي -بزعمهم- ستوصلهم إلى هذا المبتغى[1].

والاعتقاد بوجود قانون "الكارما" يؤخذ عليه مآخذ عدة، وهي:

1- أن هذا الاعتقاد ليس قائمًا على وحي إلهي معصوم، وإنما مبعثه ديانة وثنية مخترعة.

2- الاعتقاد بوجود "الكارما" ناقضٌ للإيمان بالله تعالى واليوم الآخر؛ لأن هذا المعتقد المزعوم بديل عن الإيمان به سبحانه، ومنازع لله تعالى في ربوبيته وتصرفه تعالى في خلقه وملكه؛ إذ الله تعالى هو المتفرد بالجزاء والحساب، يقول تعالى:﴿**لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾[2]، وهؤلاء الذين يؤمنون بـ"الكارما" لا يؤمنون بالبعث، وقد قال الله تعالى فيمن أنكر البعث: ﴿**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾[3].

3- أن هذا الاعتقاد المفترى مخالف للسنن الكونية التي جرت فيها حكمة الله ﷻ، ومنها: أنه ليس كل ما يصيب الإنسان في الدنيا من نعمة أو نقمة بسبب كسبه وعمله، فكثير ما يمتحن الله عباده بالنعم، أو يبتليهم بالمصائب والنقص، فقد نفى الله تعالى أن يكون لعطاء الدنيا دلالة مطلقة على إرادة الخير للإنسان، قال تعالى:﴿ **أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ* نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ**﴾[4]. وقد تكون النعم الدنيوية استدراجًا: ﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ**﴾[5]، كما أخبر سبحانه أنه قد يؤخر عقوبة المذنب

---

[1] ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند (622- 631)، الابتلاء والكارما لميمونة دريدر على رابط https://t.me/touq_in/688، البدع والروحانيات الجديدة لليسوعي (51- 53)، وأحمد الغامدي. "عقيدة التناسخ تاريخها شبهاتها آثارها عرض ونقد". *مجلة الحكمة*، نخبة من علماء الدول الإسلامية، السعودية، ع 53، سـ 1437هـ. (204)، وللاستزادة يراجع: عقيدة التناسخ وموقف الإسلام منها لغلوش.

[2] سورة إبراهيم:51.

[3] سورة التغابن: 7.

[4] سورة المؤمنون: 55، 56.

[5] سورة الأنعام: 44.

ISSN : 2410-1818

المستحق لها لحكمة؛ فقال تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1]؛ فهو مناقض للقضاء والقدر.

4- جَعْلُ المدبر المتصرف هو مشاعر الإنسان ونواياه و"الكارما" هي التي تستجيب لتلك المشاعر والنوايا! عياذًا بالله، وهذا بلا شك شركٌ في الربوبية، ومنازعة لله تعالى المالك المدبر وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾[3]، ومع ذلك كله فإن الإنسان محاسب على عمل الخير والشر وقد وكل رب العالمين بعباده الملائكة الحفظة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[4]، والله تبارك هو المحاسب لعباده المراقب لأعمالهم وليس كارما الهندوسية وضلالها[5]، قال تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[6].

أما ما يسمى بتناسخ الأرواح؛ فهو يقوم في أصله على إنكار اليوم الآخر، وكل ما يتضمنه ويلحق به، فغاية أصحابه الحياة الدنيا، فالأجساد ذاهبة، والأرواح متنقلة، وهذا الانتقال نعيمها وعذابها، وهذه الادعاءات مكذوبة ومخالفة للنصوص الشرعية، والتي منها: قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[7]، وقوله: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾[8]، وفي السنة من ذكر المعاد وتقريره وتفصيل أمره ما لا يحصى كثرة، ومن ذلك قوله ﷺ: "إنكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[9]، وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم"[10]، وقوله: "آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت؟ فأقول: محمد. فيقول:

---

[1] سورة يونس: 11.

[2] سورة يوسف: 56.

[3] سورة آل عمران: 154.

[4] سورة الانفطار: 10، 11، 12.

[5] ينظر: الأصول الفلسفية لتطوير الذات ((701/2)، موقع البيضاء للتصدي للفكر الباطني الحديث https://albaydha.sa/ /

[6] سورة الأحزاب: 39.

[7] سورة العنكبوت: ٥٧.

[8] سورة يونس:4.

[9] سورة الأنبياء: 104.

[10] أخرجه البخاري في صحيحه/(60) كتاب أحاديث الأنبياء/(8) بابٌ قول الله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلا﴾ (ح3349، ص271).

ISSN : 2410-1818

بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك"[1]، إلى غير ذلك من الأحاديث[2].

المطلب الثاني
تفشي أنواع الشرك في التطبيقات الروحانية المعاصرة

من المعلوم أن الشرك مقابل للتوحيد، فالتوحيد يتناول إثبات الربوبية، والأُلوهية والأسماء والصفات، وعدم اتخاذ الأنداد، وصرف العبادات لغير الله؛ إلا أن الشرك يتناول إنكارها واتخاذ الأنداد وصرف أنواع العبادات لغير الله، يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾[3]، فإن الله لا يغفر أن يشرك به، أو أن يكفر به أحد من خلقه، ويعفو ويتجاوز عما دون ذلك لمن يشاء من أهل الذنوب والآثام[4]، والشرك لا يتوقف على أن يعدل الإنسان أحدا بالله، ويساوي بينهما، فلا فرق، بل إن حقيقة الشرك أن يأتي الإنسان بخلال وأعمال -خصها الله بذاته العلية، وجعلها شعارا للعبودية- لأحد من الناس، كالسجود لأحد، والذبح باسمه، والنذر له، والاستغاثة به في الشدة، واعتقاد أنه حاضر ناظر في كل مكان، وإثبات قدرة التصرف له، وكل ذلك يثبت به الشرك، ويصبح الإنسان به مشركاً، وإن كان يعتقد أن هذا الإنسان، أو الملك أو الجني الذي يسجد له، أو يذبح، أو ينذر له، أو يستغيث به، أقل من الله شأناً، وأصغر منه مكانًا، وأن الله هو الخالق، وهذا عبده وخلقه، لا فرق في ذلك بين الأولياء والأنبياء، والجن والشياطين، فمن عاملها هذه المعاملة كان مشركاً[5]،وقد برزت مظاهر الشرك هذه في رياضات وبرامج تدريب واستشفاء وثنية تلبّس ظاهرها بالنفع والفائدة وهي في حقيقتها شر مستطير ناقض للتوحيد، ومن أبرز هذه الرياضات والبرامج:

1- (التأمل الارتقائي التجاوزي- Transcendental Meditation)

وهو من أشهر أنواع التأمل الهندوسي، والذي أسس على يد "مهاريشي يوغي"، يعتمد على تدريبات التنفس والاسترخاء العميق، وذلك لدخول الطاقة إلى داخل الجسم، ويتحقق ذلك عن طريق

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه/ (1)كتاب الإيمان/ (85)باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم "أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر الأنبياء تبعا. (ح197، ص 715).

[2] ينظر: عقيدة التناسخ تاريخها شبهاتها آثارها عرض ونقد (258- 261).

[3] سورة النساء: 48.

[4] جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (121/7).

[5] رسالة التوحيد المسمى بتقوية الإيمان للدهلوي (45-55).

ISSN : 2410-1818

تأمل الذات من الداخل مع ترديد لبعض ألفاظ -المانترات-[1] للوصول إلى مرحلة الوعي الكوني التي هي مرحلة الاتحاد بالإله كما -يزعمون-؛ حيث يمتلك الإنسان بعد ذلك القدرة على تحسين حياته، واتخاذ القرارات، والوقاية والعلاج والتخلص من المشاكل[2].

وصور التأمل الارتقائي المقدَّمة في بلاد التوحيد لا تختلف عن ذلك ، بل يضاف إليها بعض محاولات أسلمة **تلك الصور، تقول "د. عطيات" :** (كرِّر المانترا في عقلك، ويمكننا أن نستبدلها بلفظ الجلالة أو كلمات التسبيح أو الدعاء)، **وتقول:** (يوجد تكنيك للتأمل التجاوزي في الإسلام حيث يمكنك استبدال المانترا بالأفكار أو أسماء الله الحسنى)[3]، وهذا مما فيه تدليس وتلبيس على المسلمين لم يرد لا في كتاب الله ولا سنة نبيه ﷺ، إضافة إلى التشبه بالعقائد الوثنية فيما هو من عقائدهم، قَال رسول اللَّه ﷺ: "مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ"[4].

والتأمل التجاوزي مستمد من النصوص الفيدية المقدسة عند الهندوس، كما يُعتبر إحياء لفلسفة "الفيدانتا الواحدية -نسبة إلى وحدة الوجود-"[5]، ولا يخفى على مسلم بطلان هذه العقيدة؛ لما تحمله من الكفر والشرك، قال تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ**﴾[6]، وحتى وإن لم تكن مفاهيم التأمل التجاوزي واضحة للعامة، فكيف للمسلم المؤمن بوجود الله تعالى وربوبيته وأسمائه وصفاته أن يتجاهل أصول هذه الممارسة ومنهج مؤسسها؟!.

2- (الريكي — Reiki)

الريكي هي أحد أنواع التقنيات اليابانية للعلاج الطبيعي، والتي تأسست على يد"ميكاو يوسوي"، تتكون كلمة "ريكي" من شقين: "ري" والتي تعني القوة العليا، و"كي" بمعنى: طاقة قوة

---

(1) **المانترا– Mantra:** هي كلمة منقسمة إلى: Man– tra، وهي تعويذة هندوسية مقدسة، حيث تساعد للوصول إلى التكامل مع الكون والطبيعة، ومن أشهر هذه المانترا لفظة (أوم)، والتي ترمز إلى الثالوث عند عقيدة الهندوس. التأمل التجاوزي لعطيات أبو العينين (195–197)، أسرار الرموز (140)، Transcendental Meditation Explained, p.14–15

(2) ينظر: التأمل التجاوزي (85–91)، الاحتساب على منكرات الطب البديل لعائشة الشمسان (128)، Transcendental Meditation Explained,p.28

(3) في كتابها: التأمل التجاوزي (93).

(4) أخرجه أبو داود في سننه/(31) أول كتاب اللباس/ باب في لبس الشهرة، (ح4031، 1518)؛ وصححه الألباني. في سنن أبي داود/ (26) أول كتاب اللباس/ (5) باب في لبس الشهرة، (ح4031، 721).

(5) ينظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية (363).

(6) سورة الزخرف: 15.

ISSN : 2410-1818

الحياة، فيصبح المعنى: طاقة قوة الحياة الكونية[1]، وبناء على ذلك فإن "الريكي" يعد من أعلى أشكال الطاقة، ويدعي رواد الإلحاد الروحاني أن لها تأثيرًا كبيرًا على أحوالنا وصحتنا، فيمكن للإنسان أن يستمد منها طاقته عندما يمرض أو يواجه مشكلة ما، وأن لهذه الطاقة قدرة على جعل النبات ينمو والطير يطير[2].

يعتمد العلاج "بالريكي" على توجيه طاقة الشفاء الكونية من الكفين إلى الجزء المصاب في الجسم، وقبل البدء بالمعالجة لابد أن يقوم المعالج بتحسس الطاقة بين يديه، ويستخدم المعالج عددًا من الرموز والمانترات، خلال تقديمه لجلسة "الريكي" فيعالج فيها الأمراض الجسدية والنفسية، يقول أحد أصحاب هذه الفلسفة:("الريكي" يوصلك إلى الشفاء النفسي والشفاء الروحي)[3]، ويتضح هنا مظهران من مظاهر الشرك في هذه التقنية اليابانية:

الأول: الاستعانة بغير الله في شفاء مريض أو إنزال غيث أو إطالة عمر وأمثال هذا مما هو من اختصاص الله تعالى، وهذا نوع من الشرك الأكبر الذي يخرج فاعله من ملة الإسلام.

الثاني: الاستغاثة بالأموات أو الغائبين عن نظر من استعان بهم من ملائكة أو جن أو إنس في جلب نفع أو دفع ضر، وهذا نوع من الشرك الأكبر الذي لا يغفر الله إلا لمن تاب منه[4]، وهذا يخالف ما جاءت به النصوص الشرعية من أن الاستعانة والاستغاثة هي لله وحده، ومن تلك النصوص: قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[5]وقوله -ﷺ-: "إذا استعنت فاستعن بالله"[6]، وكذلك ينطبق على من استغاث بمخلوق في أمر لا يقدر عليه إلا الله فإنه يدخل في الشرك الأكبر، قال تعالى:﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[7].

---

[1] ينظر: The Ultimate Guide to REIKI,p.7، الريكي للمبتدئين لفينلس (19)، د. عائشة الشمسان. "الريكي والعلاج البراني عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية". مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج،س 1438هـ. (7).

[2] ومن هؤلاء: فينلس. في كتابه: الريكي للمبتدئين (21-22).

[3] الاستشفاء بالطاقة الحيوية الريكي والفونغ شوي للسيد (26).

[4] ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (172/1).

[5] سورة الفاتحة: 5.

[6] أخرجه الترمذي في جامعه/ (35) أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ/ (59) باب حديث حنظلة، (ح2516، 1904)، وصححه الألباني في سنن الترمذي/(35) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ/(59) باب، (ح2516، 566-567).

[7] سورة النمل: 62.

ISSN : 2410-1818

3- (اليوغا — Yoga)

اليوغا وتعني الوحدة والانسجام التام للجسد والعقل والروح، وهي اسم مشتق من الجذر"يوغ- Yug" في اللغة السنسكريتية[1]، وهي فلسفة رياضية تهدف إلى التحرّر الذاتي والاتحاد مع الإله، أي اتحاد الذات الأصغر بالذات الأكبر[2]، بمعنى أن "اليوغا" تقوم على تحويل الحواس عن العالم الخارجي، وتركيز الفكر على الداخل بقصد التوحيد الروحي مع الروح العلوية لتحرر النفس من كل ظواهر الحس وارتباط الجسد بشهواته، وحتى يتاح للإنسان الوصول إلى مرحلة التنوير الأعلى والخلاص الأسمى وذلك عن طريق التدريبات، وقهر الذات [3].

جاء في كتاب "القوانين الروحية السبعة لليوغا" : (تشجعنا "اليوغا" للغوص بشكل أعمق في كينونتنا وإيجاد الموضع الداخلي الذي يتجاوز المرتكز أو الملاذ الخارجي الذي نلجأ إليه، والذي هو مصدر كل الطاقات والإبداع في حياتنا)[4].

تُقدم "اليوغا" اليوم في عالمنا الإسلامي على أنها رياضة جسدية صحية روحانية، تساعد صاحبها في استمداد الطاقة عبر مراكزها الموزعة في الجسم، وذلك عبر الحركات الجسدية، إضافة إلى أساليب التنفس والتأمل والتي تؤدي إلى اتزان الجسم والعقل، وسرعة الشفاء من الأمراض الجسمانية والعقلية والعصبية[5]، وقد تسربت إلينا عن طريق معلمي "اليوغا" الغربيين، أو من العرب المسلمين الذين تعلموا "اليوغا" من الغرب، ومما يلاحظ أن أهل "اليوغا" عندما رأوا عزوف الرجل العربي المسلم عن "اليوغا"، كثفوا جهودهم نحو المرأة العربية المسلمة لاستهدافها في"اليوغا" في العالم العربي الإسلامي عبر انتشارها في النوادي والجامعات بدعوى أنها سبيل للرشاقة والنحافة والمحافظة على هيئة جسم المرأة وأنوثتها[6] متجاهلين لحقيقتها الوثنية، كما يحتم على المسلمين التعرف على حقيقتها؛ للتصدي لما يُبث بواسطتها من عقائد وثنية وما تحمله من أفكار ومعتقدات شركية ضالة؛ من أبرزها:

- الاعتقاد بالوعي المطلق وهو ما يعرف بوحدة الوجود، أي: أن الله في كل شيء وكل شيء هو الله، وهذا يخالف عقيدة المسلم في توحيد الربوبية، فالخالق تعالى بائن عن مخلوقاته، وهو فوق سماواته

---

(1) **اللغة السنسكريتية:** هي لغة هندوسية قديمة. ينظر: Ancient India,p.8

(2) ينظر: The Yoga book, p. xvi، البِدع والروحانيات الجديدة (54)، Light on Yoga, p. 19، المعجم العلمي للمعتقدات الدينية (680 -681).

(3) ينظر: طريق الصحة والسعادة والشباب لبراتيندهى (15).

(4) لـ"ديباك شوبرا"، و"ديفيد سيمون" (46).

(5) ينظر: د. سالم أمين مدني. "اليوجا والتأمل رياضة أم عبادة؟ دراسة فقهية شرعية لبيان حكم ممارسة اليوجا". فكر وإبداع. رابطة الأدب الحديث. ع66. أبريل س2012. 142؛ راجا يوجا للمسيري (63)، الصحة والجمال مع اليوغا لمعصومة علامة (9-10).

(6) ينظر: اليوجا والتأمل رياضة أم عبادة؟ دراسة فقهية شرعية لبيان حكم ممارسة اليوجا (143).

ISSN : 2410-1818

على عرشه بائن من مخلوقاته ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته؛ وأن الله غني عن العرش وعن كل ما سواه لا يفتقر إلى شيء من المخلوقات[1]، قال تعالى: ﴿**الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾[2].

- تناسخ الأرواح: ويقصد به دخول الروح بعد الموت إلى جسد آخر جديد في دوامة متكررة[3]، فـ"اليوغا" وسيلة للتخلص من تكرر هذه الولادات للروح والتي تصل إلى الاتحاد بالإله وهي غاية "اليوغا"، وبها يتخلص الإنسان من التناسخ - كما يزعمون- وهو اعتقاد في غاية البطلان؛ وذلك لجعلهم علاقة الخالق والمخلوق واحدة[4]، قال تعالى: ﴿**أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ**﴾[5]، وهي بهذا تخالف ما يعتقده المسلم في اليوم الآخر من البعث والنشور كما ورد في النصوص الشرعية من أن الروح تموت، قال تعالى: ﴿**فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**﴾[6].

4- (العقل الباطن-Subconscious Mind)

العقل الباطن أو العقل اللاواعي، جزء من الدماغ يحتوي على عناصر التكوين العقلي أو النفسي، التي لا تخضع لسيطرة أو إدراك الوعي، ولكنها غالبا ما تؤثر في التفكير أو التصرف الواعي رغبات مكبوتة في اللاشعور[7]، يدّعي أصحابه أنه يتمتع بالقدرة على القيام بأمور خارقة للعادة، فمن خلاله يستطيع صاحبه تحقيق السلطة، وكسب الثروة والصحة، والسعادة والهناء، وذلك لاعتقادهم بأن لهذا العقل الباطني حكمة لا حدود لها، وقوة مطلقة قادرة على الاتصال بالعلم اللامحدود-العلم الإلهي- تعالى الله عن ذلك، فبواسطته يستطيع الفرد تحقيق كل ما يريد تحقيقه[8]، ومن ذلك قول "**لويز هاي**": (وقد يقودك هذا إلى اتخاذ الخطوة التالية التي من شأنها مساعدتك على التخلص من

---

[1] ينظر: مجموع الفتاوى (262/5).

[2] سورة طه:5.

[3] ينظر: تناسخ الأرواح بين الوهم والحقيقة لمنى الغضبان (12).

[4] ينظر: مصطلحات في كتب العقائد للحمد (44- 47)، اليوجا والتأمل رياضة أم عبادة؟ دراسة فقهية شرعية لبيان حكم ممارسة اليوجا (147).

[5] سورة الطور: 35- 36.

[6] سورة الواقعة: 83- 94.

[7] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار (1207/2).

[8] ينظر: قوة عقلك الباطن لميرفي (2-4)، العقل الباطن قوة خارقة في عقل الإنسان لحجازي (9).

ISSN : 2410-1818

السلبيات والعلل)[1]؛ فهي تجعل للعقل قدرة لاحد لها ، ومن الضرورة بمكان أن نبين المقصود الحقيقي لفلسفة العقل الباطن؛ فهو أحد المصطلحات المُحدثة والمثيرة للجدل، فمن الناس من أجازها ومنهم من حرمها ، والحقيقة أن هذا المصطلح حمّال أوجه؛ فقد يحمل معنى حقاً ، وقد يحمل معنى باطلاً هادماً لجناب التوحيد[2]، وهو يطلق على معنيين:

- **معنى نفسي:** وهو ما يتعلق ببعض العمليات الآلية غير الشعورية ، كالربط ، والحفظ[3]، ونحو ذلك.
- **ومعنى فلسفي:** وهو المقصود هنا ، وهو الذي يخالف العقيدة بمعتقداته الفلسفية الباطنية المتعلقة بالوجود والكون وغيرها.

يعد العقل الباطن مصطلحا غير محدد ، فهو يستخدم كثيرًا في الترويج للفلسفات الباطنية من خلال ما يُنسب إلى العلوم النفسية ، ولذا لا ينبغي التسليم بقبول جميع المفاهيم التي تمرر باسم "العقل الباطن"[4]؛ لأنه يحوي العديد من المخالفات الشركية التي تطعن في جناب التوحيد ، والتي منها :

- **الاعتقاد بأن للعقل الباطن قوة شفائية:**

ومن ذلك قول "د. جوزيف ميرفي": (وتستطيع هذه القوة المعجزة الفاعلة للعقل الباطن أن تشفيك من المرض وتعطيك الحيوية والقوة من جديد)[5]، (إن قوة الشفاء الخارقة تكمن في عقلك الباطن)[6].(إنني أحمد الله على الشفاء الذي يحدث لي الآن أنه عمل رائع وبديع ما يقوم به عقلك الباطن)[7]، وقد اتفقت عباراته على تضخيم العقل، وجعله قادرًا على التخلص من السلبيات والشفاء من العلل، ولاشك أن هذه الدعوى للعقل وتضخيم حجمه فيها منازعة لأخص خصائص الربوبية؛ فالله تعالى هو الشافي، قال تعالى:﴿**وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[8] وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾[9].

---

[1] في كتابها: أفكار القلوب (19).

[2] ينظر: قطرات مجموعة تغريدات حساب البيضاء على تويتر لهيفاء الرشيد (104-110).

[3] ومثال الربط: رائحة عطر محددة بشعور بالفرح، ومثال: الحفظ: كمن يقرأ القرآن عن ظهر قلب مع غياب عقله الواعي. هامش المرجع السابق (104-105).

[4] ينظر: حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لهيفاء الرشيد (43).

[5] في كتابه: قوة عقلك الباطن (ص التمهيد).

[6] المصدر السابق، 4.

[7] المصدر السابق، 40.

[8] سورة يونس: 107.

[9] سورة الشعراء: 80.

ISSN : 2410-1818

- **أن العقل الباطن هو الوجود المطلق:**

تقول "لويز هاي": (أعمالنا هي وحي إلهي أعمالنا فكرة إلهية انبعثت من العقل الواحد الموحد خلقت من الحب الإلهي)[1]، وكأنها ترى أن للعقل قدرة على جذب الأقدار، وأن هذه الأعمال انبعثت من العقل الواحد أي: "العقل الكلي" الذي يسري في الموجودات، وهذا ما يسمى بعقيدة وحدة الوجود، وهذا شرك صريح في ربوبية الله تعالى ويخالف ما جاءت به النصوص الشرعية؛ منها: قوله تعالى:﴿ **إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا** ﴾ [2]وقوله تعالى:﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾[3].

- **أن العقل الباطن يخلق الواقع:**

وذلك بجعله مصدرًا لتحقيق الرغبات كالثروة، والصحة، والزواج وغيرها، فمثًلا؛ إن أردت أن تكون مليونيرًا فما عليك إلا أن تقنع عقلك الباطن بأنك تستحق أن تكون مليونيرًا، ويتحقق ذلك عند تكرارك لمدة خمس أو ثلاث دقائق يوميًا: أنا غني.. أنا غني.. فإن لهذه الكلمة قوة هائلة، وهي تمثل القوة الداخلية للعقل الباطن[4]، وهذا فيه شرك في ربوبية الله تعالى بجعل العقل المخلوق كالخالق الرازق المدبر، والله تعالى يقول تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾[5].

5- (قانون الجذب-Law of Attraction)

يُعرف "قانون الجذب" بأنه: قانون روحاني باطني تقوم عقيدته على فلسفة وحدة الوجود، وأن الإنسان يخلق الأقدار بأفكاره ومشاعره[6]، فيدعون بأن كل شيء يحدث في حياة الإنسان هو من قام بجذبه إلى حياته، وقد انجذب إليه عن طريق الصور التي احتفظ بها في عقله، أي: ما يفكر به، أيًا كان الشيء الذي يدور بعقله فإنه يجذبه إليه[7].

تقول "روندا بايرن" في هذا القانون بأنه: (القانون الذي يحدد النظام الكامل في الكون، كما يحدد كل لحظة من حياتك، وكل شيء تشعر به أو تعايشه في حياتك، وبصرف النظر عمن

---

[1] في كتابها: أفكار القلوب (35).

[2] سورة طه: 98.

[3] سورة الشورى: .11.

[4] ينظر: قوة عقلك الباطن (110-112).

[5] سورة الذاريات:58.

[6] ينظر: د. مديحة السدحان. "قانون الجذب جذوره ونقضه". *مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية*، بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، ع2، س2020م. 5: 94.

[7] السر لروندا بايرن (4).

ISSN : 2410-1818

تكون أو أين تكون)[1]، وقد تعددت وتنوعت مسميات قانون الجذب لدى مروجيه، ومن تلك المسميات: قانون الامتنان، قانون النية، قانون الاستحقاق، قانون التركيز، والوفرة والعطاء[2]، **وهذا القانون بهذا الاعتبار يناقض التوحيد من عدة جوانب، وهي:**

1- أن فيه تعظيم لقدرات الإنسان، وأنَّه هو الذي يخلق قدره، وهذا شرك أكبر باللّه تعالى في الربوبية[3]؛ إذ إنهم يدَّعون أن المخلوقين كائنات غير محدودة[4]، وكأنهم قوى خارقة تملك حتى ما لا يملكه الخالق -تعالى اللّه عما يقولون علوا كبيرا-.
2- أن هذا القانون مبني على عقيدة وحدة الوجود التي تقول بأنَّ الخالق والمخلوق شيء واحد، وأن الإنسان هو الإله في جسد مادي -تعالى اللّه عما يقولون علوا كبيرا-[5].
3- أن هذا القانون يحث على ترك العمل، والإعراض عن تحصيل الأسباب المشروعة، والاتكال على الأماني والأحلام، -فيدّعون -أنه بإمكان الإنسان تحقيق كل ما تطمح إليه نفسه بفكره وتركيزه المجرد وفق "قانون الجذب"[6].
4- أن فيه استعانة بغير اللّه تعالى[7]؛ وهذا يخالف ما جاء به الشرع من أن الاستعانة باللّه تعالى وحده في دفع الضر وجلب النفع؛ إذ المالك للكون بما فيه هو اللّه تعالى وحده[8].

المطلب الثالث
المخالفة لمنهج السلف في فهم النصوص الشرعية

يُعدُّ النص الديني -في الشريعة الإسلامية- المصدر الأول والأوحد لتلقي المُعتقدات الغيبية، والتشريعات الدينية التي تنظم حياة الفرد والمجتمع المسلم، وتضبط المُعاملات والأحكام الدنيوية والأخروية، كما أن نصوص الكتاب والسنة تحظى بتعظيم وتسليم في جل المجتمعات الإسلامية بكافة شرائحها، ولذلك يشكل النص الديني أهمية كبرى في إضفاء المصداقية والقبول للأفكار المطروحة

---

[1] في كتابها: المصدر السابق (5)، وينظر: قانون الجذب الحصول على المزيد مما تريد والقليل مما لاتريد لجيه (20).

[2] ينظر: المسؤولية الدعوية تجاه قانون الجذب لمصرية الحربي (33- 37).

[3] ينظر: قانون الجذب جذوره ونقضه (5/ 109)، تسخير قوة عقلك الباطن في حياتك العملية لميرفي (17).

[4] ينظر: السر (170).

[5] قانون الجذب جذوره ونقضه (111/5)، خرافة السر للعجيري (2).

[6] ينظر: خرافة السر (1).

[7] ينظر: السر (47).

[8] ينظر: عزيزة الأشول. "قانون الجذب مفهومه وأدلته ونقده في ضوء العقيدة الإسلامية". *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية*، ع1، س2020م. (160/17).

ISSN : 2410-1818

أيًا كانت، ويشكل تصور مراد الشارع من تلك النصوص والتعبير عنه أهمية أكبر[1].

وكما هو معلوم عن تيار الفكر الروحاني فإنه يتعامل مع النص الشرعي بالمنهج التأويلي الذي يصرف النصوص عن معانيها وعن المراد الشرعي، والتقول على الله تعالى ورسوله-ﷺ- بغير علم، قال تعالى:﴿**إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[2]؛ فيُعملون عقولهم في تفسير هذه النصوص وهو في الحقيقة ليس إعمالًا للعقل بل تحكيمًا للهوى، لأن النص الصحيح لا يتعارض مع العقل الصريح، وسيتم ذكر نماذج متنوعة لتأويل نصوص الشرع من قرآن وسنة وما هو ثابت في سير الصحابة على النحو التالي:

أولًا: نماذج من تأويل نصوص القرآن الكريم:

- استدلالهم على قانون الجذب بقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾[3] ﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ**﴾[4]، **يقول صلاح الراشد عن هذه الآية: "أنت تجذب كل ما تخاف منه، كلما خفت منه أكثر كلما جذبته أكثر، الشر لا ينسب إلى الله**، بمعنى أن الخليل نسب المرض إليه لأنه هو الذي اجتذبه إليه"[5]، وفي الحقيقة فإن سيدنا إبراهيم-عليه السلام- قالها على سبيل التأدب مع الله تعالى[6].

وذكر أحد المتأولين أن طاقة الشفاء تتضاعف عند تلاوة هذه الآيات؛ فبمقدار ترديدك لها بقدر ما تتضاعف طاقتك الشفائية، لتزيل عنك الطاقة السلبية[7]، ولا شك أن هذا الاستدلال باطل تمام البطلان؛ لما فيه من تحريف الآيات عن دلالاتها ومعانيها التي بينها النبي -ﷺ-.

وكذلك استدلالهم بقوله تعالى:﴿ **مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا**[8]**.، يقول صلاح الراشد:** "إن ما يقع بالإنسان من السيئات فإنما

---

[1] ينظر: د. هيفاء الرشيد. "المنهج التأويلي في التعامل مع النص: الروحانية الحديثة أنموذجا". ورقة علمية مقدمة إلى مؤتمر علمي بعنوان: مؤتمر النص الشرعي والقضايا والمنهج، بجامعة القصيم، سـ1437هـ، (2/3).

[2] سورة البقرة:169.

[3] سورة الشعراء: 80.

[4] سورة فصلت: 44.

[5] في برنامجه: "خذها قاعدة" على الرابط:

https://youtu.be/as0ZflANMKM?si=gF_M_ybhxd3r1pI1

[6] ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (164/6).

[7] ينظر: الاستشفاء بالطاقة الحيوية (35، 38).

[8] سورة النساء:79.

ISSN : 2410-1818

هي واقعة بسببه، فهو من اجتذبها إليه" [1]، فقام بتفسير هذه الآية وأنها تنص على أن الحسنة من الله، والقانون ينص على أن الكل من حسنٍ وسيءٍ يكون محلًا للجذب[2]، وهذا تأويل غير صحيح وليّ لأعناق النصوص؛ فما خصصه الله تعالى لا يتم إطلاقه بدون أن يكون هناك نص آخر.

- استدلالهم على عقيدة "الكارما" بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا ...﴾ ؛ **يقول أحد المؤلفين:** (انطلقت في مسألة التوثيق من الآية الكريمة قال تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]، مدركًا أن الصحة من نعم الله التي لم يكن يزيلها أو يغيّرها عن الإنسان، إلا إذا غير نواياه ومعتقداته وأفكاره، وكذلك حديث نبينا محمد -ﷺ-:"افعل ما شئت كما تدين تدان")[4][5]، واللذان يعكسان مفهوم "الكارما" وهو قانون السبب والنتيجة، و"الكارما" عقيدة مركزية لدى الهندوس ومُعارضة لأعظم أصل من أصول الشريعة الإسلامية وهو الإيمان بالله؛ لما فيها من الاعتقاد بوحدة الوجود، فكيف يستدل بها في آيات الله تعالى؟!.

هذه العقيدة الهندوسية الأصل هي قانونٌ قائمٌ بذاته، مستغنٍ تمامًا عن العقيدة الدينية الإلهية، إذ إن المؤمنين بقانون "الكارما" يزعمون أنه قانون مسيطر على كل البشر، يراقب أخلاقهم وتصرفاتهم دائمًا، ويجازيهم على أعمالهم إن كان خيرًا فخيرًا وإن شرًا فشرا، وهذا يعد كفر صريح بالله؛ إذ إن الله هو المسيطر على العباد، وهو الذي يقرر متى يعاقب ويجازي، وليس لأحدٍ التصرف في ملكه سبحانه.

- استدلالهم على عقيدة التناسخ بقوله تعالى:﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [6]، يقولون: (إنّ الآية بدأت بـ ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ ولم يقل: أحياءً، وهذا يعني أنّ بقية الآية تتحدث عن المراحل التي يمر بها الإنسان بعد الموت)[7].

وهذا قولٌ باطل يرده معنى الآية الكريمة، وغيرها من الآيات التي تدل على المعنى المقصود من إحيائهم بعد أن كانوا أمواتًا، ثم إماتتهم بعد إحيائهم، ثم الإحياء والرجوع للخالق ﷻ للحساب

---

[1] في كتابه: قانون الجذب، نقلًا عن: قانون الجذب جذوره ونقضه (5/ 120).

[2] ينظر: خرافة السر (72).

[3] سورة الأنفال:53.

[4] قال الحافظ "ابن حجر"–رحمه الله–: (مرسل، ورجاله ثقات). في كتابه: فتح الباري بشرح البخاري (519/13)، وضعفه الألباني في كتابه: ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ح6119، 350).

[5] وهو: نايف الجهني. في كتابه: الكارما في الإسلام (19–20).

[6] سورة البقرة: 28.

[7] نقلا عن: تناسخ الأرواح بين الوهم والحقيقة (39).

ISSN : 2410-1818

والجزاء[1]، فدعواهم أن القرآن دل على التناسخ كذب وافتراء، فإن معنى قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾ قاله تعجبًا، تكفرون بالله بعد نصب الدلائل ووضوح البراهين؟ ! ثم ذكر الدليل فقال: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ هذا دليل، أي: كنتم نطفاً في أصلاب الآباء، ﴿ فَأَحْيَاكُمْ﴾ أي: خلقكم ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ عند انتهاء الأجل. ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾إلى الله مصيركم. وقيل: أراد بالموت الأول: الموت المعهود ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا﴾ أي: تصيرون أمواتا. فأحياكم أي: يحييكم في القبر للسؤال، ثم يميتكم بعده في القبر ثم يحييكم للبعث. ثم إليه ترجعون[2]، وليس في ذلك دلالة على أن الروح إذا خرجت من إنسان عند موته تجعل في بدن آخر ليكون مخلوقا يحيا في هذه الدنيا.

ثانيًا: نماذج من تأويل نصوص السنة النبوية:

- **قوله -ﷺ-: (أنتم أعلم بأمر دنياكم)[3]:**

استدل رواد الإلحاد الروحاني بهذا الجزء من الحديث في حادثة تأبير النخل وفق مرادهم، فهم يقولون: إن هذه الأفكار؛ ومنها: "قانون الجذب" المزعوم ما هو إلا أمور دنيوية حياتية لا تمس الدين بشيء، والأخذ بها من باب قول الرسول -ﷺ- بمعناه: أن كل إنسان يعلم بأموره، وأمور دنياه التي هي أمور صناعته ومعاملاته وسائر الأمور المتعلقة بالأمور الدنيوية، أما أمور تربية الذوات وتزكية النفوس والأخلاق فهي من الأمور الدينية التي بعث الله بها محمد -ﷺ- بمنهج كامل متكامل[4]، والأولى والذي عليه منهج السلف هو فهم حادثة تأبير النخل ينبغي أن يكون في ضوء القصة وسياقها لا بحسب الرغبة والهوى -كما يزعم هؤلاء-.

- **قوله -ﷺ-:(أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني)[5]:**

استدل "صلاح الراشد" بظاهر هذا الحديث؛ فقال: (أن الله سيكون معك كما تظن، ولهذا السبب يشقى أناس رغم أنهم متدينون، ويسعد أناس رغم بُعدهم عن الدين)[6]؛ فكأنه جعل للظن القدرة على جذب الأقدار، إضافة إلى تناقضه فإن العاصي وهو سيء الظن بربه بحسب عظم معصيته، كيف يسعده ربه وهو سيء الظن به؟، وفي المقابل فإن المتدين حسن الظن بربه بحسب طاعته لربه كيف يشقيه وهو يحسن الظن به؟، وكل هذه التناقضات تبين بطلان استدلاله بالسنة النبوية على

---

[1] ينظر: عقيدة التناسخ تاريخها شبهاتها آثارها عرض ونقد (251).

[2] ينظر: تفسير القرآن للسمعاني (1/ 62).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه/(43) كتاب الفضائل/(38) باب وجوب امتثال ما قاله شرعًا دون ما ذكره ﷺمن معايش الدنيا على سبيل الرأي (ح2363، 1093).

[4] ينظر: المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية (6)، المسؤولية الدعوية تجاه قانون الجذب (188- 119).

[5] أخرجه البخاري في صحيحه/(97) كتاب التوحيد/ (15)باب قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ . (ح7405، 616).

[6] في كتابه: قانون الجذب، نقلًا عن: الأصول الفلسفية لتطوير الذات (463/2).

ISSN : 2410-1818

قانون الجذب، والتي لا تمت لا للعقل ولا للشرع بصلة[1].

- **استدلالهم بما لا أصل له مثل: (البلاء موكل بالمنطق):**

وهو من الأمثال المشتهرة على ألسنة الناس، وقد فُسر بمعانٍ مختلفة، بعضها صحيح، وبعضها مُشكل، من الجانب العقدي[2]، ويذكر "صلاح الراشد" أن سند هذا الحديث لا يصح إلا أنَّ معناه صحيح، واستدل بقصة نبي الله يعقوب -عليه السلام- لما فقد يوسف -عليه السلام-، وأن يوسف -عليه السلام- لم يعد إلى أبيه بسبب لغته فلما غيّرها وقال: عسى الله أن يأتيني بهم جميعًا، رجع له كل أولاده[3].

ومقولة "البلاء موكل بالمنطق" يقصد بها العقلاء: ألا يعجّل المرء على نفسه بالكلام فيكون فيه هلاكُه، أو يوافق ساعة استجابة فيصادف قوله قدرًا سبق في علم الله ﷻ، ففيه التحذير من سرعة النطق بغير تثبُّتٍ؛ خوف بلاء لا يطيق دفعه[4].

أما قوله عن يعقوب عليه السلام أنه هو من جذب الشر لنفسه؛ ففيه جرأة على مقام الأنبياء، فجعل رواد الإلحاد الروحاني النطق بالشيء سببًا في تشكيل قدره، ولا شك بأن هذا المعتقد مخالف للإيمان بالقدر، فكيف ينسب به لأحد الأنبياء؟![5].

---

[1] ينظر: الأصول الفلسفية لتطوير الذات (2/463-466).

[2] ينظر: د. هيفاء الرشيد "البلاء موكل بالمنطق"، *مجلة العلوم الشرعية والعلوم العربية*، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، 7 على الرابط: (https://t.co/DK6MfWD6w1).

[3] في كتابه قانون الجذب، نقلًا عن: قانون الجذب جذوره ونقضه (5/122).

[4] ينظر: قانون الجذب جذوره ونقضه (5/122).

[5] ينظر: المرجع السابق.

ISSN : 2410-1818

ثالثًا: استدلالهم بما هو ثابت في سير الصحابة والسلف الصالح:

- **استدلالهم بقصة "سارية الجبل" على إثبات ظاهرتي الاستبصار[1] والتخاطر[2] [3]:**

فيما روي عن "عمر بن الخطاب"-رضي الله عنه-أنه: "بعث جيشا، وأمر عليهم رجلا يدعى سارية، قال: فبينا عمر يخطب الناس يوما، قال: فجعل يصيح وهو على المنبر: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، قال: فقدم رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا عدونا فهزمناهم، فإذا بصائح يصيح: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله، فقيل لعمر، يعني: ابن الخطاب: إنك كنت تصيح بذلك"[4].

ولا شك أن هذا الاستشهاد باطل من وجوه:

أ- أن هذه القصة - على فرض ثبوتها- فهي من كرامات عمر-رضي الله عنه- التي ليس لها سبب، وهو نصر الله تعالى لجيش المسلمين.

ب- الاستبصار والتخاطر وغيرها من الظواهر يستحيل إلحاقها بالكرامة؛ لأن الكرامة توهب من الله -جل جلاله- نصرةً لدينه ولأوليائه، ولا يمكن تفسيرها تفسيرًا ماديًا.

ج- أن غالب أحوال مُدّعي الاستبصار والتخاطر هم أصحاب مُعتقدات باطلة، وبعضهم من الملاحدة الروحانيين، وبعضهم من أهل الفسق والفجور فهم ليسوا من الأولياء فضلًا عن كون هذه الظواهر التي وقعت لهم تكون من قبيل الكرامة، وماهي إلا أحوال شيطانية والعياذ بالله[5].

---

[1] الاستبصار: معرفة أو رؤية الأمور الغيبية دون الاستعانة بالحواس؛ كقراءة الأفكار بشكل مباشر، ومعرفة الأمور الخفية، ومعرفة الأحداث والأشياء البعيدة مكانيًا وزمانيًا، فهي نوع من أنواع الكهانة المعاصرة.

ينظر: سلسلة العلوم البارابسيكولوجية للخوري (101/9)، القدرات الخفية لأوريف (80).

[2] التخاطر: هو القدرة على المعرفة المباشرة للأحداث، والتواصل ونقل المعلومات والأفكار من شخص لآخر دون استعمال القرائن الحسية.

ينظر: التخاطر الروحي الكنز الذي تملكه لهبه حسن (19)، سلسلة العلوم البارابسيكولوجية (174/2).

[3] ينظر: مخ القلب وإعجاز رب الأكوان لعبدالهادي (94)، الظواهر الخارقة للعقل البشري للصديقي (65)، برمجة العقل NLP البرمجة اللغوية العصبية لحماد (90).

(4) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (269/1)، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (ح2537، 409)، البيهقي في دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة (370/6)، وقال ابن كثير: (وهذا إسناد جيّد حسن)، وقال بعد أن أورده من طرق: (فهذه طرق يشد بعضها بعضًا)، في كتابه: البداية والنهاية (131/7)، وصححه الألباني في كتابه: سلسلة الأحاديث الصحيحة (ح1110، 3: 101).

[5] ينظر: علم النفس الماورائي الباراسيكولوجي دراسة عقدية نقدية لسارة الثويني (64-65).

ISSN : 2410-1818

- **استدلالهم على مشروعية التأمل التجاوزي وذلك باستبدال "المانترا" بأفكار أو أسمـــــــــــــــــــاء الله الحسنى، أو كأخذهم من قصة بلال ﷺ وثباته مردداً "أحد أحد"، مدعين أنها "مانترا إسلامية"[1]:**

لكن الاستدلال بهذه الطريقة عند هؤلاء لم يرد عن الرسول -ﷺ- أو صحابته الكرام، فهو ابتداع مردود عليهم، وتلك "المانترا" غير مفرغة المضامين فلا يمكن أسلمتها فهي جوهر ومضمون، وظاهرٌ وباطن.

[1] ينظر: التأمل التجاوزي (93)، المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية (4).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيِّدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم، ومن سار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ففي نهاية بحث (مآلات الإلحاد الروحاني) يَجدُر أن نذكر أهمَّ النتائج والتوصيات التي تم الخروج بها من هذا البحث، فمن أهم النتائج التي تم الانتهاء إليها ما يلي:

1. أن من مآلات الإلحاد الروحاني إحياء العقائد الوثنية والفلسفات الباطنية عبر قوالب جديدة مواكبة للعصر الحديث، وظهور تطبيقات ورياضات متعددة بشعارات مختلفة؛ كالصحة والاستشفاء كتطبيقات: اليوغا، والريكي.
2. أن تطبيقات الإلحاد الروحاني المعاصرة مخالفة لجناب التوحيد؛ فهي تتضمن الشرك في الألوهية والربوبية والأسماء والصفات وبالتالي فهي تناقض الأصل الأول للإيمان وهو الإيمان بالله تعالى.
3. أن الخلل عند أتباع الإلحاد الروحاني هو في فهم النصوص الشرعية، واتباع المنهج الباطني التأويلي، ولذا حصل لديهم المخالفة لمنهج السلف في فهم النصوص الشرعية.
4. أن من أسباب تمرير وثنيات الإلحاد الباطني وشركياته تسمية الأسماء بغير مسمياتها الحقيقية والتلبيس على الناس بذلك.
5. أن الثبات على منهج السلف في التعامل مع النصوص الشرعية هو الطريق الوحيد للتوحيد والاعتقاد الصحيح.

أما التوصيات فأهمها:

1- تخصيص هذا التيار بالدراسة من قِبل الباحثين والمتخصصين في العقيدة والأديان والفلسفة ومستجدات الفِكر العقدي الوافد في جميع مجالاته.
2- إنشاء المراكز العلمية المتخصصة لمتابعة الانحرافات الفكرية الدخيلة على بلاد المسلمين والتحذير منها.
3- إقامة المناشط والدورات التوعوية والإعلامية المحذرة من الفِكر العقدي الوافد.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

- **أولاً: القرآن الكريم.**
- **ثانياً: الكتب العربية:**
- الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين. "الشريعة". (ط1 ، بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ).
- ابن تيمية، أحمد.. "جامع المسائل". (ط1. مكة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، 1422هـ).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار. (ط3، دار الوفاء، 1426هـ/2005م).
- ابن تيمية، أحمد. "مجموعة الرسائل والمسائل". (ب.ط. لجنة التراث العربي، ب.ت).
- ابن حنبل، أحمد. "الرد على الزنادقة والجهمية". تحقيق: محمد حسن راشد. (ط ن، القاهرة: المطبعة السلفية، 1393هـ).
- ابن حنبل، أحمد. "فضائل الصحابة". (ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1403ه).
- ابن فارس، أحمد. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. (ط ن، دار الفكر، 1399هـ/1979م).
- ابن كثير، إسماعيل. "البداية والنهاية". (ب.ط، بيروت: دار الفكر- ب.ت).
- ابن كثير، إسماعيل. "تفسير القرآن العظيم". (الطبعة.2، السعودية: دار طيبة، 1420ه).
- ابن منظور، محمد بن مكرم. "لسان العرب". (ط3. بيروت: دار صادر، 1414ه).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. "سنن أبي داود". حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني. اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. (ط. 2، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1427ه/2007م).
- أبو العينين، عطيات. "التأمل التجاوزي بين السلام الروحي وتقدير الذات". (ط1. أمجاد الدولية للنشر2021م).
- الأسمري، حسن. "النظريات العلمية الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية". (ط1.جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، 1433هـ).
- الأعظمي، محمد. "دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند والبشارات في كتب الهندوس". (ط7. الرياض:مكتبة الرشد، 1437هـ).
- الألباني، محمد ناصر الدين. "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها". (ط.1، الرياض: مكتبة المعارف، 1415هـ/1995م).
- الألباني، محمد ناصر الدين. "ضعيف الجامع الصغير وزيادته". (ط.ن. المكتب الإسلامي).

ISSN : 2410-1818

- برديسي، أماني. "الدعوات الباطنية إلى السلام في العصر الحديث جذورها الفكرية وتطبيقاتها الروحانية دراسة عقدية نقدية". (رسالة ماجستير بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة جدة، 1441هـ، غير مطبوعة).
- البيهقي، أحمد. "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". (ط.1، دار الكتب العلمية، 1408هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، "سنن الترمذي وهو الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل المعروف بـ"جامع الترمذي". حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني. اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. (ط. 2، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1429هـ/2008م).
- الثويني، سارة. "علم النفس الماورائي الباراسيكولوجي دراسة عقدية نقدية". (ط1. الرياض: 1443ه).
- جدية، عمر. "أصل اعتبار المآل بين النظرية والتطبيق". (ط1. لبنان: دار ابن حزم، 1430هـ/2010م).
- الجهني، نايف. "الكارما في الإسلام تقنية العلاج بالأخلاق والطاقة الروحية". (ط4. دار العربية للعلوم ناشرون، 2015م).
- حجازي، أحمد. "العقل الباطن قوة خارقة في أعماق الإنسان". (ط4. عمان: دار كنوز المعرفة، 2013م).
- الحربي، مصرية. "المسؤولية الدعوية تجاه قانون الجذب". (ط1. الرياض: 1441ه).
- حسن، هبه. "التخاطر الروحي الكنز الذي تملكه". (ط1. دار بدائل للنشر، 2018م).
- حماد، شوقي سليم. "برمجة العقل NLP البرمجة اللغوية العصبية". (ط.ن. دار اليازوري العلمية، 2008م).
- الحمد، محمد. "مصطلحات في كتب العقائد دراسة وتحليل". (ط1.الرياض: دار ابن خريمة للنشر والتوزيع، 1427هـ).
- الحنفي، عبد المنعم. "المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة". (ط3. القاهرة: مكتبة مدبولى، 2000م).
- الخوري، روجيه. "سلسلة العلوم البارابسيكولوجية". (ط.1، دار الملفّات، 1996م).
- الدارمي، أبو سعيد. "الرد على الجهمية". (ط4، بيروت: المكتب الإسلامي، 1402هـ).
- الدهلوي، إسماعيل. "رسالة التوحيد المسمى بتقوية الإيمان". (ط1. دمشق: دار وحي القلم، 2003م).
- الرازي، محمد بن أبي بكر. "مختار الصحاح". تحقيق: محمود خاطر. (د. ط، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1415 هـ/ 1995م).
- الرشيد، هيفاء. "التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية". (ط1. المملكة العربية السعودية: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، 2016م).

ISSN : 2410-1818

- الرشيد، هيفاء. "حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها". (ط2. مركز التأصيل للدراسات والبحوث، 1436هـ).
- الرشيد، هيفاء. "قطرات مجموعة تغريدات حساب البيضاء على تويتر". (ط ن).
- السمعاني، منصور. "تفسير القرآن". (ط.1، الرياض: دار الوطن، 1418هـ).
- سيبويه، عمرو. "الكتاب". (ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1408هـ).
- السيد، رفاه والسيد، جمان. "الاستشفاء بالطاقة الحيوية الريكي والفونغ شوي". (ط2. لبنان: دار الحرف العربي، 2007م).
- السيف، ثريا. "الأصول الفلسفية لتطوير الذات في التنمية البشرية دراسة عقدية نقدية". (ط1. الرياض: مكتبة الرشد، 1440هـ).
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. "الموافقات". تحقيق: مشهور آل سلمان. (ط 1. دار ابن عفان، 1417هـ/1997م).
- الشمسان، عائشة. "الاحتساب على منكرات الطب البديل". (ط1.الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1437هـ).
- الصديقي، محمود عبد اللطيف. "الظواهر الخارقة للعقل البشري". (ط.ن. دار الجنان للنشر والتوزيع، 2020م).
- صليبا، جميل. "المعجم الفلسفي". (ب.ط. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982م).
- الطبري، محمد. "تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن". (ط1. دار هجر للطباعة والنشر، 1422هـ).
- عثمان، محمد حامد. "قاعدة سد الذرائع وأثرها في الفقه الإسلامي". (ط1. القاهرة: دار الحديث، 1417ه).
- العجيري، عبد الله. "خرافة السر". (ط1. الرياض، 1430ه).
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. "فتح الباري بشرح البخاري". عن الطبعة التي حقق أصلها: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها: محمد فؤاد عبدالباقي. (ط.ن، القاهرة: دار الحديث، 1424ه/2004م).
- علامة، معصومة. "الصحة والجمال مع اليوغا". (ب.ط. بيروت: دار القلم للطباعة والنشر، 2016م).
- عمر، أحمد مختار. "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط1. عالم الكتب، 1429ه).
- العمرو، آمال. الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية. (ط1. الرياض: ب.ن، 1433ه).
- عويضة، كامل. "بوذا والفلسفة البوذية". (ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1414ه).
- عياض، أبو الفضل القاضي. "الشفا بتعريف حقوق المصطفى". (ب.ط. دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، 1409ه).

ISSN : 2410-1818

- الغزيزر، فؤاد. "الطاوية والفلسفة الدينية للصين". تقديم: أحمد السعيد. (ط1. القاهرة: بيت الحكمة، 1441ه).
- الغضبان، منى. "تناسخ الأرواح بين الوهم والحقيقة". (ط4. تشكيل للنشر والتوزيع، 2020م).
- غلوش، مصطفى. "عقيدة التناسخ وموقف الإسلام منها". رسالة دكتوراة. جامعة الأزهر. (ب.ت).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. "العين". حقيق: د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي. (ط ن، دار ومكتبة الهلال).
- الفيومي، أحمد بن محمد."المصباح المنير في غريب الشرح الكبير".(د. ط، ب. ت. ب. م، ب. ن).
- القصير، أحمد. "عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية". (ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1424ه).
- كردي، فوز. "أثر الفلسفة الشرقية والعقائد الوثنية في برامج التدريب والاستشفاء المعاصرة". (ط.1، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، 2015م).
- كردي، فوز. "المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة". (ط.1، جدة: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، 1435ه).
- اللالكائي، هبة الله. "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". (ط.8، السعودية: دار طيبة، ، 1423ه).
- اللجنة الدائمة، "فتاوى اللجنة الدائمة". (الرياض: ب.ط، ب.ت، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء).
- المالكي، مستورة. "أسرار الرموز رموز الأديان والثقافات الوافدة أصولها ومعانيها وموقف الإسلام منها". (ط1، الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1442ه).
- محسن، حامد. "فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد". (ط1. دار المؤيد، 1417ه).
- المسيري، عباس. "الراجا يوجا وحقيقة الإنسان". (ب.ط. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2002م).
- مصباح، عبدالهادي. "مخ القلب وإعجاز رب الأكوان". (ط.ن. الدار المصرية اللبنانية، 2020م).
- موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة. طبعة مصححة ومرقمة من قبل بعض طلبة العلم. بإشراف ومراجعة فضيلة الشيخ: صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ. (ط3.الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 1421ه/2000م).
- الميداني، عبد الرحمن. "كواشف زيوف". (ط2. دمشق: دار القلم، 1412ه).
- نومسوك، عبدالله. "البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها". (ط1. الرياض: مكتبة أضواء السلف، 1420ه).
- الهذلي، عبد الرحمن. "الصلة بين عقيدة وحدة الوجود وفلسفة الطاقة الكونية". (ط1. مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، 1444ه).
- الهروي، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". (ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م).
- هيفاء الرشيد. "قطرات مجموعة تغريدات حساب البيضاء على تويتر". (ط ن).

ISSN : 2410-1818

- وهبه، مراد. "المعجم الفلسفي". (ب.ط، القاهرة: دار قباء الحديثة، 2007م).
- اليوبي، رؤى. "عبادة التأمل والتفكر في الأديان الكبرى المعاصرة". (ط1. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع، 1442ه).

ثالثاً: الكتب الأجنبية:

أ/ الكتب الأجنبية المترجمة:

- المعجم العلمي للمعتقدات الدينية، تعريب وتحرير: سعد الفيشاوي، مراجعة: د. عبد الرحمن الشيخ، ط1، عام 2007م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أوريف، مارك. "القدرات الخفية تخاطر عن بعد". ترجمة: هيثم سرية. (ب.ط. دار دمشق، ب.ت).
- بايرن، روندا. "السر". (ط1. الرياض: مكتبة جرير، 2008م).
- بدوي، د. محمد. "قاموس أكسفورد المحيط إنكليزي-عربي". تحرير: عمر الأيوبي، د. هشام سخنيني، محمد حسان ملص، أحمد زهوة، مراجعة وإشراف: د. محمد دبس. (ط: ن، بيروت: أكاديميا، 2005م).
- براتيندهى، بهاوانراو. "طريق الصحة والسعادة والشباب". ترجمة: أبا بانت. (ط، 2، القاهرة: مكتبة دار الشرق، ب.ت).
- البعلبكي، د. روحي. "المورد قاموس عربي-ألماني". (ط: 1، دار العلم للملايين، بيروت: 1998م).
- بلافاتسكي، هيلينا بتروفنا. "مفتاح الثيوصوفيا". ترجمة: ديميتري أفييرينوس. (ط: ن، لندن: 1890م).
- بلانتنجا، جاري جتنج ألفن. "هل الإلحاد لا عقلاني؟". ترجمة وتعليق: عبد الله الشهري. (ب.ط، مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية، 2014م).
- تول، إكهارت. "قوة الآن الدليل إلى التنوير الروحي". ترجمة: مؤيد حداد. (الطبعة1، دمشق: دار علاء الدين، 2009م).
- شوبرا، ديباك. "جسد لا يشيخ وعقل لا يحده زمن البديل الثوري لمكافحة الشيخوخة والتقدم في السن". ترجمة: رجا أبو شقرا. (ب.ط، دار العلم للملايين، 2003م).
- شوبرا، ديباك - سيمون، ديفيد. "القوانين الروحية السبعة لليوغا دليل عملي لشفاء الجسد والعقل والروح". ترجمة: محمود عيسى ونوار العبد الله. (ط.2، دار الخيال للنشر والتوزيع، 2018م).
- فينلس، ديفيد. "الريكي للمبتدئين". (ط.1، مكتبة جرير، 2005م).
- لاوتسه/ تشوانغ تسه. "كتاب التاو". ترجمة: هادي العلوي. (ط1. بيروت: دار الكنوز الأدبية، 1995م).

ISSN : 2410-1818

- لوسيير، مايكل جيه. "قانون الجذب الحصول على المزيد مما تريد والقليل مما لاتريد". الطبعة.2، مكتبة جرير، 2009م).
- ميرفي، جوزيف. "قوة عقلك الباطن". (ب.ط، مكتبة جرير، ب.ت).
- ميرفي، جوزيف. "تسخير قوة عقلك الباطن في حياتك العملية". (ط.1، مكتبة جرير، 2010م).
- هاي، لويز. "أفكار القلوب". ترجمة: د. علي حداد. (ط.1، الكويت: دار الخيال، 2016م).
- اليسوعي، الأخ روبير. "البدع والروحانيات الجديدة". (ط2، دار المشرق، بيروت: 2008م).

ب/ الكتب الأجنبية غير المترجمة:

1. Beckley, Gemma.(2014).Transcendental Meditation Explained. The Medltatlon Trust.
2. Burns, Cathy.(2009). Masonic and occult symbols illustrated.
3. Hetherington, Michael.(2014).The Yin & Yang Lifestyle Guide. Mind Heart Publishing.
4. Iyengar, B.K.S.(1979). Light on Yoga. United State: Library of Congress Cataloging in Publication Data.
5. Majumdar, R. C., Warder, A. K. (1972). Ancient India: Motilal Banarsidass.
6. The Ultimate Guide to REIKI. (n.d.). (n.p.): Kaya Niranjan Kumar Reddy.
7. Yoga Book. (2004). India: Motilal Banarsidass.

رابعاً: الروابط والمواقع الإلكترونية

https://albaydha.sa موقع البيضاء للتصدي للفكر الباطني الحديث

https://t.me/touq_in/688

https://t.co/DK6MfWD6w1

https://youtu.be/as0ZflANMKM?si=gF_M_ybhxd3r1pI1